

کامل کیلانی

اَسْرارُ عَمَّار



NC

Ch

892.736

کیل

۱

قالت شہر زاد



## قالت « شهرزاد »

بقلم كامل كيلاني

ليس في الشرق ولا في الغرب ، من يُنافس « شهرزاد » في ميزاتِها النادرة ،  
فقد سجل لها التاريخ - فيما سجله من مزاياها الباهرة - أنها أقدرُ محدثة ،  
وأبرعُ راويةٍ للقصص ؛ بعد أن استطاعت - بفضلِ عبقريتها في هذا المضمار -  
أن تُنجيَ رأسها من السيفِ ألفَ مرةٍ ومرةٍ ، في « ألف ليلة وليلة » ..  
وقد بُعثت « شهرزاد » في هذه المجموعة من القصص ،  
لتُسامرَ الناشئةَ الحديثةَ بفنونٍ من القصص ، تسخرُ القارئَ الصغيرَ بطلانها  
وتبسُّطَ له أمثلةً طيبةً من مكارم الأخلاق ؛ فيشُبُّ قارئها ،  
وقد انطبعتْ نفسه على حُبِّ الفضيلة ، وإيثارِ الخير .  
وهذه المجموعة هي ألمعُ جوهرةٍ في عقدِ القصصِ العربية ،  
تنقلُ القارئَ بين أجواء الشرقِ وأحلامه ، وأخيلته العامرةِ بأسبابِ البهجة .  
شفقتْ أمَرَ الناطقين بالضاد ، فأقبلوا عليها ..  
وفتنت الأممَ الغريبةَ ، فترجمتها إلى لغاتها ..  
وها هي ذى تتجلى في أسلوب « الكيلاني » ، السهلِ المُمْتَنِعِ ؛  
بديعةَ الإخراج ، مُهذَّبةَ الحواشي ، رفيعةَ الأهداف ، ناطقةً الشخصيات ..  
تُخيلُ لقارئها أنه يعيشُ مع أبطالها ، ويشاركهم في آمالهم وأحلامهم ،  
فيَمضي في مطالعتها ، مُشتاقًا إلى المزيدِ دائمًا .

دار مكتبة الأطفال

كتب عن  
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA  
مكتبة الإسكندرية

رقم التسجيل

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة



## أحاديث «آزاد»

فِي عَصْرِ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ،  
اجْتَمَعَت لُحْمَةٌ مِنَ الصَّدِيقَاتِ ،  
كَانَتْ يَنْتَهِنُ الصَّدِيقَةُ : « شَهْرَزَاد » ،  
وَهِيَ بِنْتُ الْوَزِيرِ : « آزَاد » .  
أَخَذَتِ لُحْمَةُ الصَّدِيقَاتِ الْمَرْيَاطِ  
تَبَادُلُ بَعْضُ الْقِصَصِ الْمُسْلِمَاتِ ،  
وَتَتَنَاقَشُ فِي شُؤْنٍ مُخْتَلِفَاتِ .  
الصَّدِيقَاتُ الْمَرْيَاطُ طَلَبَتْ مِنْ  
صَدِيقَتَيْنِ « شَهْرَزَاد » أَنْ تَحْكِي  
لَهُنَّ حِكَايَةً مِنَ الْحِكَايَاتِ .



اسْتَجَابَتْ « شَهْرَزَاد » بِنْتُ الْوَزِيرِ « آزَاد » لِمَا تَطَلَّبُهُ الصَّدِيقَاتُ . وَبَدَأَتْ تَقُولُ :  
« مَا حِكِي لَكُنَّ يَا صَدِيقَاتِي حِكَايَةً طَرِيفَةً ، حَكَاهَا لِي أَبِي ذَاتَ لَيْلَةٍ .  
لَقَدْ تَعَوَّدَ أَبِي أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ ، فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، لِلْمُؤَانَسَةِ وَالْمَسَامَرَةِ .  
تَعَوَّدْتُ مِنْ أَبِي فِي تِلْكَ الْجَلَسَاتِ ، أَنْ أَسْمِعَ بِأَحَادِيثِهِ الْمُؤْنِسَاتِ .  
حِكَايَاتُهُ دَائِمًا تُعَرِّفُنِي بِالْكَثِيرِ مِمَّا فِي الْحَيَاةِ مِنْ شُؤْنٍ وَأَمْرٍ .  
أَبِي لَهُ خَبْرَةٌ وَتَجَرِبَةٌ ، اكْتَسَبَهَا بِذِكَانِهِ وَنَشَاطِهِ ، فِي عُمُرِهِ الطَّوِيلِ .  
الْقِصَّةُ الَّتِي أَجْهِيكَ حَوَادِثَهَا الْآنَ ، بَعْضُ مُسَلِّةٍ مُفِيدَةٍ فِي آنٍ .



## فِي مَرْزَعَةِ « عَمَّارٍ »

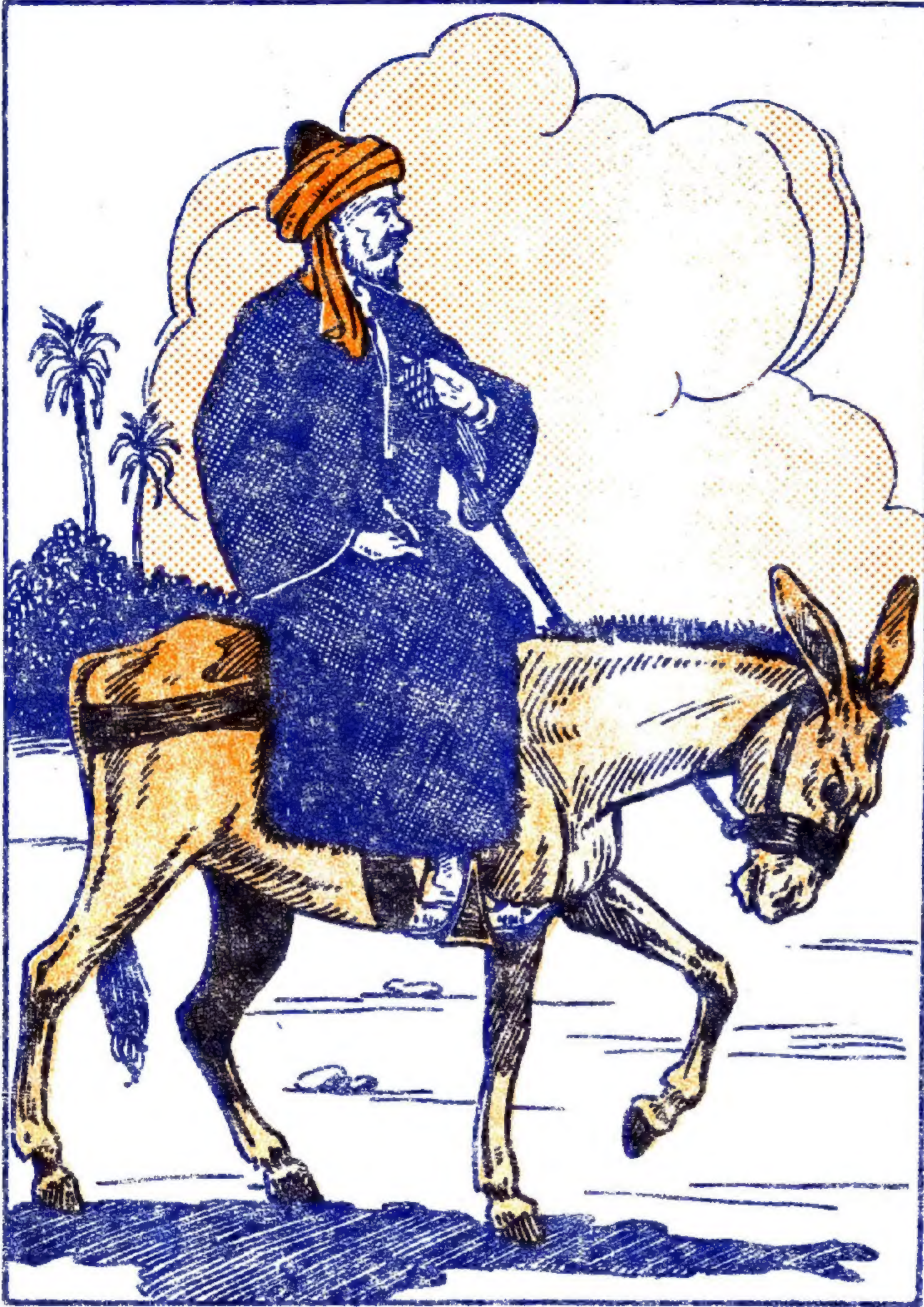


عاشَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ،  
سَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ ،  
رَجُلٌ مِنْ كِبَارِ الْأَغْيَانِ ،  
مِنْ ذَوِي الْجَاهِ وَالسُّلْطَانِ ،  
أَصْحَابِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ .  
اسْمُهُ « عَمَّارُ بْنُ عِمْرَانَ » ،  
لَا يَزْتَكِبُ الظُّلْمَ وَالْمَذْوَانَ ،  
مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ ؛  
كَانَ يُقِيمُ فِي بَلَدَتِهِ الْأَصِيلَةِ ،  
مِنْ بِلَادِ الرِّيفِ الْعَبِيلَةِ .

« عَمَّارٌ » لَهُ مَرْزَعَةٌ عَائِرَةٌ بِحُقُولِ الْخَضِرِ ، وَأَشْجَارِ الْفَاكِهَةِ ، وَحَدَائِقِ الزُّهُورِ .  
كَانَ مُهْتَمًّا بِمَرْزَعَتِهِ ، يَتَمَهَّدُهَا بِنَفْسِهِ ، لِيَسْكُونَ عَلَى الدَّوَامِ نَامِيَةً . .  
فِي أُمِّيَّةٍ مِنَ الْأَمَلِيِّ ، أَرَادَ « عَمَّارٌ » أَنْ يَتَفَقَّدَ زُرِّيَّةَ الْمَرْزَعَةِ .  
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ، وَمَشَى ، حَتَّى أَصْبَحَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الزُّرِّيَّةِ . .  
أَذُنُ « عَمَّارٍ » أَلْتَقَطَتْ ، فِي هَذِهِ الْقِلَّةِ ، هَمَسَاتٍ كَثَبَتْ مِنْ هُنَاكَ . .  
عَرَفَ أَنَّ هَذِهِ الْهَمَسَاتِ السَّمُوعَةُ ، كَبَسَتْ أَصْوَاتَ الْغَفَرَاءِ أَوْ الْحُرَّاسِ .  
مَدَّ غُطَاهُ إِلَى شَبَاكِ الزُّرِّيَّةِ ، وَأَنْصَتَ ، لِيَتَبَيَّنَ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ .



## الْحِمَارُ الْمَحْظُوطُ



كَانَ الْهَمْسُ الَّذِي سَمِعَهُ يَدُورُ  
 بَيْنَ الثَّوْرِ وَاحِدِ الْحَمِيرِ .  
 الثَّوْرُ مُلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ..  
 يَقُولُ لِلْحِمَارِ وَهُوَ يَسْتَرْخِ :  
 « أَنْتَ سَمِيعٌ فِي خَيَالِكَ ..  
 يُقَدِّمُونَ لَكَ الشَّيْبَ النَّظِيفَ ،  
 وَالْفُولَ الْمُنْقَى ، وَالتَّيْنَ الْمُخْرَجَ ..  
 يَخْرِصُونَ عَلَى حُسْنِ هِنْدَامِكَ :  
 بَرْدَعَةٌ مُزْخَرَفَةٌ عَلَى ظَهْرِكَ :  
 نَمْلٌ حَدِيدِيَّةٌ فِي قَدَمِكَ :

أَلَيْسَ لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرْدَعَةِ أَمِيَّةٌ مُهِمَّةٌ ، وَلَا عَلَيْكَ أَيُّ عَمَلٍ .  
 فِي أَكْثَرِ الْأَيَّامِ ، يَبْزُكُوكَ تَرْتَعُ فِي الزَّرِّيَّةِ ، كَأَنَّكَ فِي إِجَازَةٍ .  
 إِنَّكَ - يَا صَاحِبِي - تَنَامُ كَمَا تَشَاءُ ، وَتَمْنَحُو مِنْ نَوْمِكَ كَمَا تَشَاءُ .  
 لَا يُزْعِجُكَ مِنَ الْحُرَاسِ أَحَدٌ ، وَلَا تَخَافُ أَنْ يَضْرِبَكَ أَحَدٌ .  
 فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، يَأْتُونَ لِيَنْظِفُوكَ ، وَلِيَضْمُوا عَلَى ظَهْرِكَ الْمَرْدَعَةَ .  
 يَقُودُونَكَ إِلَى حَيْثُ يَقِفُ صَاحِبُ الْمَرْدَعَةِ ، لِيَكُونَ رَكُوبَةً لَهُ .  
 تَنْتَرِهُ مَعَهُ فِي طُرُقَاتِ الْحُقُولِ ، ثُمَّ تَمُودُ مِنَ التَّزْهِةِ بِلا تَعَبٍ .



## مَتَاعِبُ الشَّوْرِ



سَكَتَ الشَّوْرُ بِضَعِ لَحَظَاتٍ ،  
 اِمْتَطَجَعَ عَلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ :  
 « أَنَا عَلَى الْعَكْسِ مِنْكَ . .  
 لَسْتُ بِمِثْلِكَ - يَا أَخِي - الْعِمَارُ .  
 إِذَا لَاحَ الْفَجْرُ يَنْوِرُهُ ،  
 ظَهَرَ أَمَامَ عَيْنِي حَارِسُ الْمَرْزَقَةِ ،  
 وَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِتَحَسُّسٍ جَنِّي بِقُوَّةٍ ،  
 ثُمَّ يَذْهَبُ بِي لِأَجْرِ الْبَحْرَاتِ ،  
 أَوْ يَجْمَلُنِي أُدِيرُ عَجَلَةَ السَّائِقَةِ ،  
 أَوْ يَسْتَوْفِي لِكَيِّ أَلْفٍ بِالطَّاحُونِ !

أَخْرُجُ مِنَ الزُّرَيْبَةِ مَعَ الشَّمْسِ ، وَأَبْقَى مَعَهَا : مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا .  
 أَغْلَبُ سَاعَاتِ النَّهَارِ بِطُولِهِ ، أَقْنِيهَا فِي لَفٍّ وَدَوْرَانٍ ، دُونَ انْقِطَاعٍ .  
 يَوْمِي مَكْلَةٌ مَعَلَّ شَائِقُ مُتَوَاصِلٌ فِي الطَّاحُونِ ، أَعَانِي مِنْهُ أَشَدُّ الْإِرْهَاقِ .  
 إِنِّي أَرْجِعُ إِلَى الزُّرَيْبَةِ ، آخِرَ النَّهَارِ ، وَأَنَا مَهْدُودٌ مَسْكُودٌ .  
 أَنَا طَعَامِي النَّوْمُ ، فَلَا عِنَايَةَ بِتَطْيِيفِهِ ، أَوْ غَرْبَلَتِهِ ، أَوْ تَنْفِيسِهِ .  
 لَا تَقْطُنِي أَحْسَدُكَ عَلَى حَظِّكَ السَّيِّدِ ، فِي حَبَائِكَ النَّاعِمَةِ الْمَرْفُوقَةِ .  
 لَيْتَنِي - يَا صَاحِبِي - حِمَارًا بِمِثْلِكَ أَنْتَ ، أَيُّهَا الْحَيَوَانُ الْمَغْطُوطُ . .



## حيلة العمار

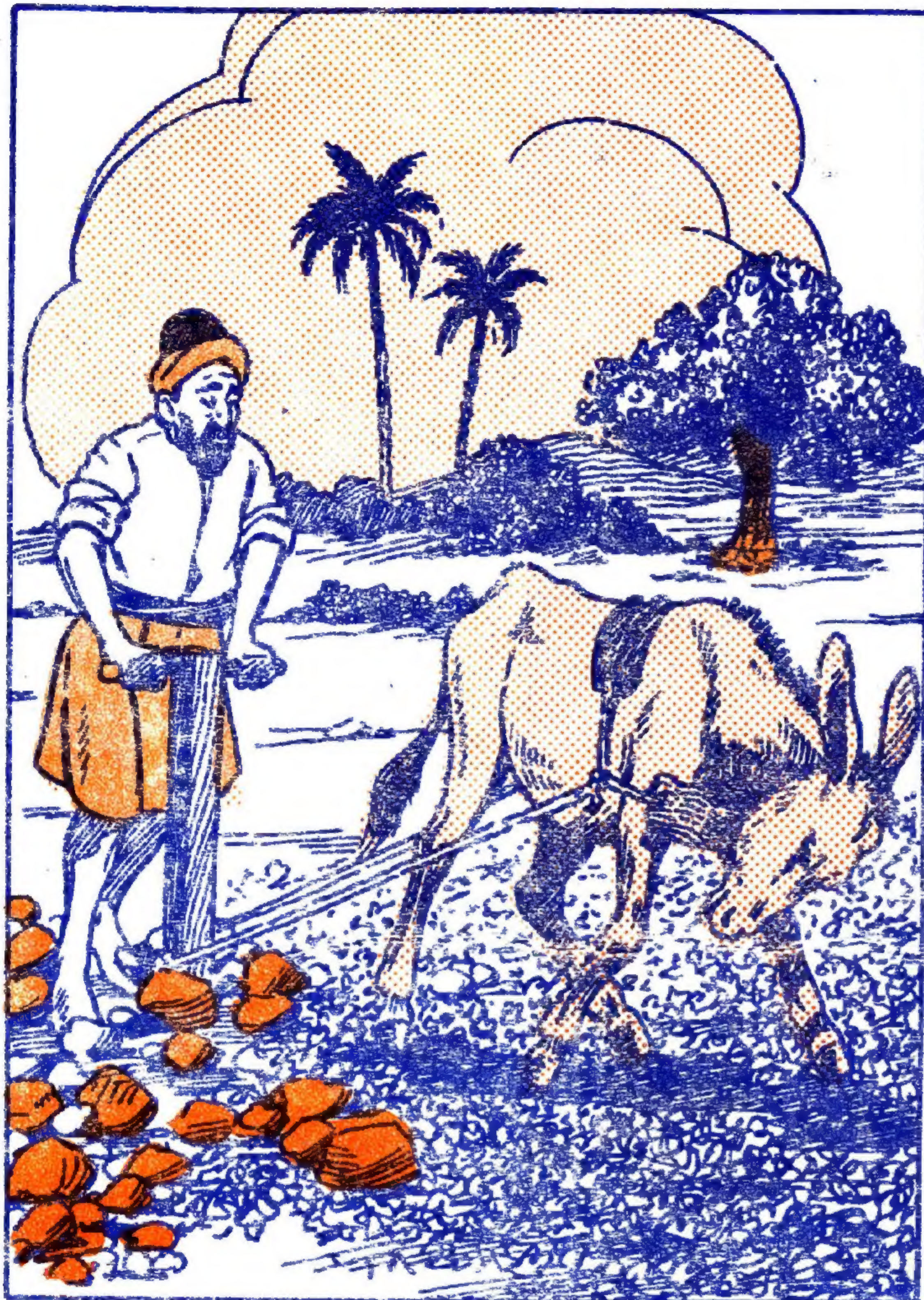


دَلَدَ الْعِمَارُ أَذْيَهُ الطَّوِيلَتَيْنِ .  
تَأَلَّمَ لِشَكْوَى صَاحِبِهِ الثَّوْرِ .  
قَالَ لَهُ ، بَعْدَ أَنْ فَكَّرَ :  
« أَلَيْسَ مِنْ حِيلَةٍ تُخَلِّصُكَ ؟  
لَا تَرْضَ بِالَّذِي أَنْتَ فِيهِ .  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ مُسْتَسْلِمٌ ؟ »  
الثَّوْرُ عَجِبَ لِقَوْلِ الْعِمَارِ ..  
مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ ؟  
أَيُّ حِيلَةٍ لَهُ يَقُومُ بِهَا ؟  
لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى عَمَلِ شَيْءٍ !

الْعِمَارُ لَمْ يَنْتَسِعْ بِأَنْ يَطْلُ الثَّوْرُ فِي حَالَتِهِ الْبَائِسَةِ الْمُهَيَّئَةِ أَلَيْ بِعِيَاهَا .  
فَكَّرَ ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ : « عِنْدِي لَكَ رَأْيٌ فِي مُعَالَجَةِ مُشْكِلَتِكَ التَّوْبَعَةِ .  
سَأَعْرِضُ رَأْيِي عَلَيْكَ ، يَا صَاحِبِي الْغَزِيرَ ، وَأَنْتَ حُرٌّ فِي قَبُولِهِ ، أَوْ رَفْضِهِ .  
الثَّوْرُ قَالَ : « لَا أَشْكُ فِي صِدْقِ مَوَدَّتِكَ ، وَخُلُوصِ نِيَّتِكَ . مَاذَا تَرَى ؟ »  
الْعِمَارُ قَالَ : « عَلَيْكَ أَنْ تَتَّعِنَعَ الدَّرَضَ ، وَتَتَّظَاهَرَ لِلْحَارِسِ بِالضَّعْفِ .  
اعْلَمْ أَنَّ الْحَارِسَ لَا يُرِيدُكَ إِلَّا قَوِيًّا مُعَاقٍ ، فَبِكَ قُدْرَةٌ عَلَى الْعَمَلِ .  
إِذَا لَمْ يَعْبِدْكَ كَمَا يُرِيدُ ، تَرَكَكَ وَشَأْنُكَ ، وَمَضَى يَبْتَغِثُ عَنْ بَدِيلٍ .



## الجباني على نفسه



الثور ففكر مليًا في الأمر .  
 أفتتبع بصواب ذلك الرأي .  
 تصنع المرض وشدة الضعف .  
 جاء الحارس في مطلع الصباح .  
 وجد الثور عاجزًا عن الحركة .  
 ذهب الحارس إلى «عمار» .  
 أخبره بأن الثور مريض .  
 «عمار» فهم السر الخفي .  
 عرف سريعًا حيلة ثور المزرعة :  
 الثور نفذ رأى صاحبه العمار .

«عمار» قال لحارس المزرعة : « أترك الثور في الزريبة ، حتى يبرح » .  
 الحارس قال : « نحن نحتاجون في هذا اليوم إلى تدوير الطاحون » .  
 «عمار» قال : « أخرج العمار من الزريبة ، وعلقه مكان الثور » .  
 حارس المزرعة ذهب إلى الزريبة ، وأخرج منها العمار ، كما أراد «عمار» .  
 العمار وجد نفسه مسوقا بيد الحارس إلى الطاحون ، معلقا فيه ، ليدور .  
 قال لنفسه ، وهو يدور الطاحون ، ويقضي أشأم يوم مر به في حياته :  
 « مالي أنا وللثور ؟ لماذا أتدخل في شأني ؟ أنا الجباني على زوجي ! »



## حَدِيثُ الْمَسَاءِ



عَادَ الْعِمَارُ فِي الْمَسَاءِ .  
 كَانَ التَّعَبُ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ .  
 أَرَهَقَهُ طُولُ اللَّفِّ وَالِدَّوْرَانِ .  
 ارْتَمَى بِجَانِبِ صَاحِبِهِ الثَّوْرِ .  
 وَجَدَهُ فِي أَحْسَنِ حَالٍ :  
 صَحِيحَ الْجِسْمِ ، مُرْتَاحَ الْبَالِ .  
 الْعِمَارُ جَمَلَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ :  
 « هَلْ أَرْضَى بِمَا حَصَلَ لِي ؟  
 تَرَى مَاذَا يَخْدُثُ فِي غَدٍ ؟  
 هَلْ أَسْتَمِيرُ أَدْوَرَ الطَّاحُونِ ؟ »

الْعِمَارُ فَكَّرَ فِي حِيلَةٍ يَتَخَلَّصُ بِهَا مِنَ الْوَرِطَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْيَوْمَ .  
 الثَّوْرُ وَجَدَ صَاحِبَهُ الْعِمَارَ سَاهِمًا ، مَهْمُومَ النَّفْسِ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ :  
 « مَا لِي أَرَاكَ اللَّيْلَةَ عَلَى غَيْرِ مَا تَمَوَّدْتُ مِنْكَ ؟ أَخْبِرْنِي : مَاذَا يَشْغَلُكَ ؟ »  
 الْعِمَارُ لَمْ يَسْأَلْ أَنْ يُغَيِّرَ صَاحِبَهُ ، بِأَنَّهُ دَوَّرَ الطَّاحُونِ ، طُولَ الْيَوْمِ ..  
 قَالَ لِلثَّوْرِ : « اسْتَمِدَّ لِلخُرُوجِ مَعَ الْحَارِسِ ، صَبَاحَ غَدٍ ، إِلَى الْمَزْرَعَةِ .  
 عَلَيْكَ أَنْ تَنْشَطَ ، وَأَنْ تُؤَدِّيَ عَمَلَكَ ، كَمَا كُنْتَ تُؤَدِّيهِ قَبْلَ الْيَوْمِ .  
 أَحْسَنُ لَكَ - يَا صَاحِبِي - أَنْ تَقْبَلَ نُصْحِي ، وَأَنْ تُنْفِذَ مَا أُشِيرُ عَلَيْكَ بِهِ ! »



## نسيحة الحمار



الثور قال لصاحبه الحمار :  
 « ما هذا الذي تقول ؟  
 لقد قذت نسيحتك لي .  
 استرحت من عنا العمل .  
 كيف أغود إليه في غد ؟  
 سأظل مُمَارِمًا بضمة أيام .  
 العار من لم يشك في أمرى .  
 لماذا غيّرت رأيك مبي ؟  
 صارحني بحقيقة ما في نفسك .  
 لا تخف عني أي شيء ! »

الحمار قال لصاحبه الثور : « لقد عرّضتك للأذى والهلاك وسوء التعبير .  
 أنا قصدت مصلحتك ، وأردت أن أنفمك ؛ ولكن حدث الممكن ! »  
 الثور قال : « كيف تقول لي ذلك ، وأنت أرحمني من العمل المضني ؟ »  
 الحمار قال : « سمعت صاحب المزرعة يتكلم مع العار من في شأنك .  
 سمعته يقول له : عليك أن تفحص حالة الثور ، وأن تتبين أمره .  
 إذا وجدت الثور - على حاله - مريضاً غداً ؛ فأخبر له الجزار ، على الفور .  
 خير لنا أن نذبحه ، لكي نتفيع به ، قبل أن يشتد مرضه ، ويهلك ! »



## العودة إلى العمل

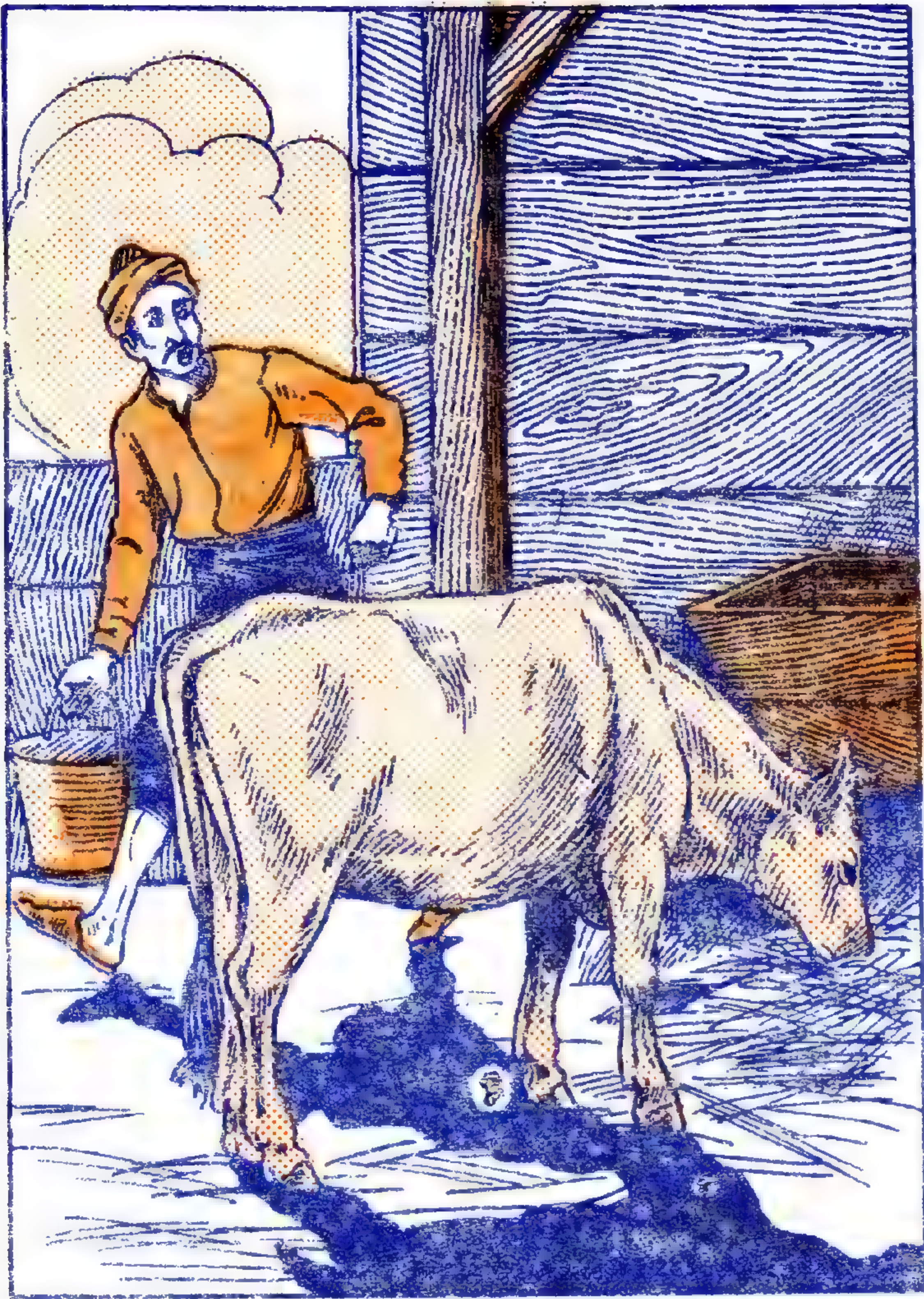


ارْتَمَبَ الثَّورُ وَمَا سَمِعَ  
أَقْبَلَ عَلَى الْعِمَارِ يَقُولُ لَهُ :  
« هَلْ يُنْفَذُ الْحَارِسُ الْأَمْرَ ؟  
هَلْ يَدْعُو الْجَزَارَ لِذَبْحِي ؟  
الْعِمَارُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الثَّورُ :  
« نَعَمْ ، إِذَا وَجَدَكَ غَدًا مَرِيضًا .  
إِذَا لَمْ تَخْرُجْ مَعَهُ إِلَى الْعَمَلِ :  
هَلْ يُخَالِفُ صَاحِبُ الْمَرْزُوعَةِ ؟  
إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَالْأَمْرِ .  
كَلَامُهُ مَسْنُوعٌ دَائِمًا لَا يَرُدُّ . »

الثَّورُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْعِمَارِ : « أَفِذْنِي بِرَأْيِكَ . إِذَا تَنَصَّحَ لِي أَنْ أَقْتُلَ ؟  
الْعِمَارُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الثَّورِ : « عَلَيْكَ أَنْ تَعُودَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِكَ ، كَمَا كُنْتَ .  
عَلَيْكَ أَنْ تُقْبَلَ عَلَى الطَّعَامِ الْمَقْدَمِ لَكَ بِشَيْئَةٍ ، كَمَا كَانَتْ حَالُكَ مِنْ قَبْلُ .  
حِينَئِذَا يَأْتِي الْحَارِسُ إِلَيْكَ صَبَاحَ غَدٍ ، عَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ مَعَهُ إِلَى عَمَلِكَ فِي نَشَاطٍ . »  
الثَّورُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْعِمَارِ : « إِذَا لَمْ أَقْتُلْ ذَلِكَ ، سَاقِي الْحَارِسُ إِلَى الْجَزَارِ ؟  
الْعِمَارُ عَزِيزَةٌ عَلَى وَالْعَمْرُ غَالِي عِنْدِي ، وَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَحْيِيَ حَيَاتِي مِنَ الْخَطَرِ .  
لَوْ حَضَرَ الْحَارِسُ عِنْدِي الْآنَ ، لَكُنْتُ مَعَهُ قَتُورًا لِلْعَمَلِ ، فِي اللَّيْلِ ! »



## السِّرُّ الْمَكْتُومُ



حَضَرَ الْحَارِسُ فِي الصَّبَاحِ  
وَجَدَ الثَّورَ يَلْتَهُمْ مَعَامَةً .  
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلَ .  
الْفُورُ أَظْهَرَ لِلْحَارِسِ نَشَاطَهُ .  
فَامَ إِلَيْهِ عَلَى الْفُورِ حِينَ رَأَاهُ .  
خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الطَّاحُونِ .  
أَدَارَ الطَّاحُونُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ .  
عَجِبَ الْحَارِسُ مِنْ أَمْرِهِ .  
ذَهَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَرْزَمَةِ .  
فَصَّ عَلَيْهِ شَأْنَ الثَّورِ النَّشِيطِ .

فَرَحَ صَاحِبُ الْمَرْزَمَةِ « عَمَّارٌ » ، بِنَجَاحِ حِيلَتِهِ الَّتِي اتَّخَذَهَا مَعَ ذَلِكَ الْعِمَارِ .  
اطْمَأَنَّ الْعِمَارُ بِأَنَّ الثَّورَ اسْتَمَعَ لِصَبِيحَتِهِ ، وَرَجَعَ - فِي مَعَةٍ - إِلَى سَابِقِ عَمَلِهِ .  
« عَمَّارٌ » جَلَسَ فِي الْبَيْتِ مَعَ زَوْجَتِهِ « أَنْوَارُ » ، يَقْصُصُ عَلَيْهَا حِكَايَةَ الثَّورِ وَالْعِمَارِ .  
« أَنْوَارُ » أَظْهَرَتْ لِزَوْجِهَا « عَمَّارٍ » أَنَّهَا مُشْفِقَةٌ عَلَى الثَّورِ الَّذِي يُدَوِّرُ الطَّاحُونَ .  
طَلَبَتْ مِنْ « عَمَّارٍ » أَنْ يَرْفُقَ بِهِ فِي الْعَمَلِ ، قَوْمَدَهَا بِتَحْقِيقِ مَا طَلَبَتْهُ مِنْهُ .  
سَأَلَتْهُ : « بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ اسْتَطَعْتَ مَعْرِفَةَ حِيلَةِ الثَّورِ ، حِينَ تَظَاهَرُ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ ؟ »  
أَجَابَهَا « عَمَّارٌ » : « هَذَا سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ ، لَا أَطْلِمُكَ عَلَيْهِ يَا « أَنْوَارُ » . »



## مَزْرَعَةُ الدَّوَّاجِنِ



« أَنْوَارُ » عَائِثَةٌ عَلَى زَوْجِهَا .  
 لِمَاذَا هُوَ يُخْفِي عَنْهَا السِّرَّ ؟  
 لِمَاذَا لَا تَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ مِنْهُ ؟  
 إِنَّمَا تَتَطَلَّعُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ .  
 لَمْ يَرْضَ أَنْ يُطْلِعَهَا عَلَيْهِ .  
 إِنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى السَّكْتِ !  
 فِي الْمَدِينَةِ ، لَمْ تَخْرُجْ « أَنْوَارُ » .  
 لَزِمْتَ حُجْرَتَهَا طُولَ النَّهَارِ .  
 أَبْتَ أَنْ تُنَادِيَ الدَّارَ .  
 لَمْ يَنْتَبِهْ بِذَلِكَ « عَمَّارُ » .

« أَنْوَارُ » قَالَتْ لِنَفْسِهَا : « لِمَاذَا يَتْرُكُنِي زَوْجِي فِي حَيَرَةٍ وَاشْتِمَالٍ ؟  
 لِمَاذَا يَكْتُمُنِي عَنِّي حَقِيقَةَ هَذَا الْأَمْرِ ؟ أَلَسْتُ أَنَا أَهْلًا لِحِفْظِ السِّرِّ ؟ »  
 كَانَ فِي حَقِيقَةِ بَيْتِ « عَمَّارِ » مَزْرَعَةُ دَوَّاجِنٍ وَاسِعَةٍ الْأَرْجَاءِ .  
 فِي مَزْرَعَةِ الدَّوَّاجِنِ الْوَاسِعَةِ ، يَفْرَحُ دَيْكٌ وَاحِدٌ وَخَمْسُونَ دَجَاجَةً .  
 « أَنْوَارُ » مِنَ الْمُخْتَلِعَةِ بِالْعِنَايَةِ بِمَزْرَعَةِ الدَّوَّاجِنِ ، وَالْإِشْرَافِ عَلَيْهَا .  
 فِي صَبَاحِ هَذَا الْيَوْمِ ، لَمْ تَخْرُجْ « أَنْوَارُ » إِلَى مَزْرَعَةِ الدَّوَّاجِنِ ، كَمَا دَتِهَا .  
 ظَنَّ الدَّيْكَ مَعَ الدَّجَاجِ يَنْتَفِرُونَ أَنْ تَحْضُرَ « أَنْوَارُ » ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْهَا .



## الْبَحْثُ عَنْ «أَنْوَارٍ»



«عَمَّارٌ» تَعَجَّبَ بِمَا حَدَّثَ .  
 «أَنْوَارٌ» فِي الْبَيْتِ مُتَشَكِّفَةً .  
 لَزِمَتْ حُجْرَتَهَا ، فَلَمْ تَخْرُجْ .  
 بَعَثَ إِلَيْهَا ، يَطْلُبُ حُضُورَهَا .  
 أَرْسَلَتْ تَقُولُ : إِنَّا مُتَذَرَّةٌ .  
 فَكَّرَ فِي مَرْزَعَةِ الدَّوَابِّ :  
 مَنْ يَرْعَى شَأْنَهَا الْيَوْمَ ؟  
 لَا يَتْرُكُهَا دُونَ رِعَايَةٍ .  
 لَا بُدَّ مِنَ الدَّهَابِ إِلَيْهَا .  
 مَنْ يَقُومُ بِهَذِهِ الْوَيْلَةِ ؟

«عَمَّارٌ» لَمْ يَشَأْ أَنْ يُرْسِلَ أَحَدًا يَبْرُهُ إِلَى مَرْزَعَةِ الدَّوَابِّ ، لِكَيْ يَرْعَاهَا .  
 لَمَّا ذَهَبَ إِلَى الْمَرْزَعَةِ ، وَجَدَ دِيكَ الدَّجَاجِ ، يَنْقُرُ بَعْضَ الدَّجَاجَاتِ .  
 لَاحَظَ «عَمَّارٌ» أَنَّ الدِّيكَ يَنْقُرُ تِلْكَ الدَّجَاجَاتِ ، مَرَّاتٍ ، بِلا سَبَبٍ ؛  
 «عَمَّارٌ» سَمِعَ دِيكَ الدَّجَاجِ ، يَقُولُ لِلْكَلْبِ «سَبِّحِ اللَّيْلَ» بِجَانِبِهِ ؛  
 «إِن تَنْظُرْنَا «أَنْوَارٌ» طَوِيلًا ، فَلَمْ تَرَهَا . إِذْغَبَ لِتَعْرِفَ : إِمَّاذَا لَمْ تَخْضَرْ ؟»  
 ذَهَبَ «سَبِّحِ اللَّيْلَ» ، وَرَجَعَ يَقُولُ : «هِيَ فِي حُجْرَتِهَا ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهَا .»  
 دِيكَ الدَّجَاجِ أَخَذَ يَنْقُرُ الدَّجَاجَاتِ ، فِي قَسْوَةٍ وَعُنفٍ ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ !



## سَيِّطْرَةُ الدِّيكِ

الدِّيكُ قَالَ لِـ «سَبْعِ اللَّيْلِ» :  
 «لِمَاذَا لَزِمْتَ «أَنْوَارَ» حُجْرَتَهَا !  
 لِمَاذَا لَمْ تَغْضُرْ مِنَّا كَمَا دَتِيهَا ؟  
 الدِّيكُ أَتَنَفَّسَ ، وَهُوَ يَقُولُ :  
 «أَنَا أَرْغَى خَمْسِينَ دَجَاجَةً ،  
 لَا تَمِصُّ لِي أَيْ أَمْرٍ .  
 لَا تَغِيبُ وَاحِدَةً عَنِّي .  
 لَا بَدَّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ مِنِّي .  
 أَنَا أَسَيِّطِرُ عَلَيْهَا كُلَّهَا .  
 مِنْ دَائِمًا مُطِيعَةٌ لِي .»



الْكَلْبُ «سَبْعِ اللَّيْلِ» - بَعْدَ أَنْ سَمِعَ كَلَامَ الدِّيكِ - قَالَ لَهُ ، مُعَايِنًا :  
 «لِمَاذَا أَنْتَ عَنِيفٌ هَكَذَا ؟ أَرَأَيْكَ تَنْقُرُ الدَّجَاجَاتِ دَائِمًا ، بِغَيْرِ ذَنْبٍ !  
 لِمَاذَا لَا تَكُونُ لَطِيفًا فِي مُعَامَلَتِكَ ، مِثْلَ صَاحِبِ الْمَرْزَعَةِ وَزَوْجَتِهِ ؟  
 اخْلَاصُهَا كَرِيمَةٌ ، لَا يَنْتَدِيَانِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ ، فِي أَيْ مَكَانٍ .  
 الدِّيكُ الْمُنْتَفِسُ قَالَ : «صَاحِبُ الْمَرْزَعَةِ لَا يُعْجِبُنِي فِي تَعْرِفَاتِهِ الْمَتَهَاوَنَةِ .  
 أَرَأَيْكَ فِي سُلُوكِهِ لَا يَجِيبُ السَّيِّطْرَةَ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يُرِيدُ قَرْضَ إِرَادَتِهِ بِالْقُوَّةِ !  
 «سَبْعِ اللَّيْلِ» قَالَ : «الْقُوَّةُ لَهَا مَرَضُهَا ، لَا تُسْتَمَلُّ فِي الظُّلْمِ وَالْمَذْوَانِ .»



## الْمَعَامَلَةُ بِالْحُسْنَى



الَّذِيكَ أَمَامَ « سَبْعِ اللَّيْلِ » .  
 مَشْمُولُ الدَّهْنِ بِالْحَدِيثِ مَعَهُ .  
 دَجَاجَةٌ أَقْرَبَتْ مِنْ الدَّيْكَ .  
 تَقَرَّهَا الدَّيْكَ بِشِدَّةٍ وَفَسْوَةٍ .  
 صَاحَ يَقُولُ لَهَا ، وَهُوَ غَضَبَانُ :  
 « مَاذَا جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا الْآنَ ؟  
 ابْعِدِي عَنِّي ، وَأَنَا أَتَكَلَّمُ » .  
 ابْتَعَدَتْ الدَّجَاجَةُ عَنْ الدَّيْكَ .  
 جَعَلَتْ تُقْرِقِرُ ، وَهِيَ مُتَأَلِّمَةٌ .  
 رَجَعَتْ إِلَى الدَّجَاجِ شَاكِئَةً .

« سَبْعِ اللَّيْلِ » قَالَ لِدَيْكَ الدَّجَاجِ ، يَلُومُهُ عَلَى هَذَا التَّصَرُّفِ الشَّيْءِ مِنْهُ :  
 « لِمَاذَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ أَنْ تُعَامِلَ دَجَاجَاتِكَ التَّمْرِيزَةَ ، هَذِهِ الْمَعَامَلَةُ الْقَمِيظَةُ ؟  
 حَاولِ أَنْ تَتْرَكَ ذَلِكَ السُّلُوكَ ، وَأَنْ تُعَامِلَ الدَّجَاجَاتِ بِالْحُسْنَى ، وَلَا تَغْتَفِ بِهَا . »  
 دَيْكَ الدَّجَاجِ رَدَّ عَلَى « سَبْعِ اللَّيْلِ » بِصَوْتٍ عَالٍ ، يَقُولُ لَهُ :  
 « أَنَا لَا أَتَسَامَعُ فِي مُعَامَلَاتِي . إِذَا غَضِبْتَ مِنِّي دَجَاجَةٌ ، عَاقِبْتُهَا فِي الْحَالِ . »  
 « سَبْعِ اللَّيْلِ » قَالَ لَهُ : « عَالِجِ أُمُورَكَ دَائِمًا مَعَ مَنْ تُصَاحِبُ بِفَيْتِ الْقِسْوَةِ .  
 الْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ فِي حَيَاتِكَ لَطِيفًا مَحْبُوبًا ، لَا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا مَرْهُوبًا . »



## الاحتفاظ بالسِّر



هَذَا هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي دَارَ ،  
 سَمِعَهُ فِي الْمَرْزَعَةِ «عَمَّارٌ» .  
 فَكَّرَ لَحْظَةً فِي ذَلِكَ الْحِوَارِ .  
 رَجَعَ بِسُرْعَةٍ إِلَى الدَّارِ .  
 كَانَ الْوَقْتُ مُنْتَصَفُ النَّهَارِ .  
 أَقْبَلَ عَلَى حُجْرَةِ «أَنْوَارَ» .  
 وَجَدَهَا فِي الْحُجْرَةِ جَالِسَةً .  
 قَالَ لَهَا ، وَمَلَامِحُهُ عَابِسَةٌ :  
 « أَتُرِيدِينَ أَنْ تُسَرِّفِي السِّرَّ ؟  
 أَنْ تَعْلِمِي حَقِيقَةَ الْأَمْرِ ؟ »

« أَنْوَارُ » رَفَعَتْ بَصَرَهَا تَنْتَظِعُ إِلَى زَوْجِهَا «عَمَّارٍ» ، وَقَالَتْ لَهُ بِاسْتِئْذَانٍ :  
 « حَقًّا ، أُرِيدُ أَنْ أَطْلِعَ مِنْكَ عَلَى ذَلِكَ السِّرِّ ؛ وَلَكِنْ لِمَاذَا أَنْتَ عَابِسٌ ؟ »  
 « عَمَّارٌ » قَطَّبَ جَبِينَهُ ، ثُمَّ طَافًا رَأْسَهُ ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ « أَنْوَارَ » :  
 « أَبُوحُ لَكَ بِالسِّرِّ ، إِذَا أَصْرَرْتَ عَلَى طَلْبِهِ ، ثُمَّ لَا أَذْرِي مَا يَخْدُثُ لِي !  
 السِّرُّ عَرَفْتُهُ مِنْ سَاحِرٍ قَادِرٍ . فَإِنْ بَحَثْتُ بِهِ ، لَمْ آمَنْ أَنْ يَنْتَالِي مَسْكَرُوهٌ . »  
 « أَنْوَارُ » انْزَعَجَتْ ، وَأَسْرَعَتْ تَمْنِيكَ بِكَيْفِ زَوْجِهَا بِشُوقٍ ، وَتَقُولُ لَهُ :  
 « لَا تَبْخُ بِسِرِّكَ . أَسْكَنْهُ عَنِّي ... حَيَاتِكَ أَغْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدِي ! »



## لُئمة الحيوان



« أنوار » رَضِيتُ عَنْ « عَمَّارٍ » .  
 عَدَلْتُ عَنْ أَنْ تَعْرِفَ الْأَسْرَارَ .  
 « عَمَّارٌ » قَالَ لِزَوْجَتِهِ « أَنْوَارُ » :  
 « لَيْسَ - فِي الْحَقِيقَةِ - بِرَّ .  
 وَكَذَلِكَ لَيْسَ هُنَاكَ سِحْرٌ .  
 سَأَكْشِفُ لَكَ جَلِيَّةَ الْأَمْرِ .  
 الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ لِإِعْمَالِ الْفِكْرِ .  
 بِالْعَقْلِ عَرَفْتُ حِيلَةَ هَذَا الثَّوْرِ .  
 إِنْتَبِهِ يَا « أَنْوَارُ » لِمَا أَقُولُ ،  
 لَسْتُ بِرَتَّاحٍ بِالْكَ الْمَشْفُوعِ . »

« أَنْوَارُ » تَعَجَّبَتْ مِنْ كَلَامِ زَوْجِهَا « عَمَّارٍ » ، حِينَ سَمِعَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ :  
 « أَكَاذُ لَا أَصَدِّقُ مَا أَسْمَعُهُ الْآنَ ! أَخْبِرْنِي بِمَا عِنْدَكَ يَا زَوْجِي الْمَزِيرَ . »  
 « عَمَّارٌ » أَبْتَسَّمَ لِزَوْجَتِهِ ابْتِسَامَةً رَقِيقَةً ، وَرَبَّتْ كَتِفَهَا ، وَقَالَ لَهَا :  
 « الَّذِي يَسْتَمِيلُ فِطْنَتَهُ ، وَيُدَقِّقُ مُلَاحَظَتَهُ ، يَفْهَمُ الْكَثِيرَ مِمَّا يَخْفَى عَلَيْهِ .  
 مَنْ يُرَاقِبُ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورَ فِي أَصْوَاتِهَا ، وَحَرَكَاتِهَا ، وَتَصَرُّفَاتِهَا : يَفْهَمُ لُغَاتِهَا . »  
 « أَنْوَارُ » أَعْجَبَتْ بِمَا أُرْشِدُهَا إِلَيْهِ زَوْجُهَا « عَمَّارٌ » ، وَقَالَتْ لَهُ فَرِحَةٌ :  
 « سَأُحَاوِلُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ : أَفْهَمُ لُئمةَ الْحَيَوَانِ ، كَمَا فَهِمْتُ لُئمةَ الْإِنْسَانِ . »



( يُجَاب - مِمَّا فِي هَذِهِ الْحَكَايَةِ - عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ ) :

- ١ - لماذا كانت تستفيد « شَهْرَزَادُ » من حِكَايَاتِ أَيْيَهَا : « آزَادُ » ؟
- ٢ - ماذا سَمِعَ « عَمَّارُ » حين اقْتَرَبَ مِنَ الزُّبَيْبَةِ ؟ وماذا عَرَفَ ؟
- ٣ - لماذا كان الثَّوْرُ يَحْسُدُ الْحِمَارَ عَلَى حَيَاتِهِ فِي الْمَزْرَعَةِ ؟
- ٤ - بِمَاذَا وَصَفَ الثَّوْرُ حَيَاتَهُ ، وَعَمَلَهُ ، وَطَعَامَهُ ؟
- ٥ - ماذا دار بين الثَّوْرِ وَالْحِمَارِ مِنْ حِوَارٍ ؟ وبِمَاذَا نَصَحَ لَهُ الْحِمَارُ ؟
- ٦ - ماذا طلب « عَمَّارُ » مِنْ حَارِسِ الْمَزْرَعَةِ ؟ وماذا قال الْحِمَارُ لِنَفْسِهِ ؟
- ٧ - بِمَاذَا نَصَحَ الْحِمَارُ لِلثَّوْرِ ؟
- ٨ - ما هِيَ الْحِيلَةُ الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا الْحِمَارُ لِلْفَّلَاصِ مِمَّا فِيهِ ؟
- ٩ - لماذا عَزَمَ الثَّوْرُ عَلَى تَنْفِيذِ نَصِيحَةِ الْحِمَارِ ؟
- ١٠ - ماذا أَظْهَرَتْ « أَنْوَارُ » لَزَوْجِهَا « عَمَّارُ » حين أَخْبَرَهَا بِنَجَاحِ حِيلَتِهِ ؟ وماذا طَلَبَتْ مِنْهُ ؟
- ١١ - ماذا فَعَلَتْ « أَنْوَارُ » لَمَّا أَخْفَى عَنْهَا زَوْجُهَا سِرَّ مَعْرِفَتِهِ لِحِيلَةِ الثَّوْرِ ؟
- ١٢ - ماذا طلب « دِيكُ الدَّجَاجِ » مِنَ الْكَلْبِ « سَبْعَ اللَّيْلِ » ؟ وماذا صَنَعَ « دِيكُ الدَّجَاجِ » مَعَ الدَّجَاجَاتِ ؟
- ١٣ - ماذا دارَ بَيْنَ الدِّيَكِ وَالْكَلْبِ مِنْ حَدِيثٍ حَوْلَ الْعُنْفِ وَاللُّطْفِ فِي الْمُعَامَلَةِ ؟
- ١٤ - لماذا نَقَرَ الدِّيَكُ الدَّجَاجَةَ ؟ وماذا قَالَ لَهُ الْكَلْبُ ؟ وبِمَاذَا نَصَحَ لَهُ ؟
- ١٥ - لماذا كَتَمَ « عَمَّارُ » السِّرَّ عَنْ زَوْجَتِهِ « أَنْوَارُ » ؟ ولماذا طَلَبَتْ مِنْهُ أَلَّا يَبْخَرَهُ بِه ؟
- ١٦ - ما هِيَ حَقِيقَةُ السِّرِّ الَّتِي كَتَمَهُ « عَمَّارُ » ؟ وماذا قَالَتْ لَهُ « أَنْوَارُ » ؟



بسم كامل كليلاني

البيت الجديد  
الأرنب العاصي  
قاضي الغابة

حبة الثوت  
حارسة النهر  
بطولة سوسنة

Bibliotheca Alexandrina



0287022

مطبعة الكيلاني : تطلب من مكتبة الكيا

٢٨ شارع البس  
باب اللوق

٢٢ شارع غيط العدة / باب الخلق  
المتفرع من شارع حسن الأكبر